الخميس ٠٣، شباط، ٢٠١١ RSS خدمة SHARE

بحث متقدّم بحث

التظاهرات قد تتحول من السياسة إلى الخبز مع توقف التحويلات وتأخر صرف الرواتب

«

خادم الحرمين يناقش أوضاع مصر مع كامرون

«

إيران ترى في تغيير النظام المصري تمهيداً لقيام «شرق أوسط إسلامي»

«

«هيومان رايتس ووتش» تكشف معتقلاً سرياً في بغداد

«

المجتمع الدولي يمنح الرئيس المكلف فترة سماح مرهونة بموقف البيان الوزاري من المحكمة

«

"النهضة الإسلامية" التونسية تتقدم رسميا بطلب للاعتراف بها كحزب قانوني

«

بري يتمنى على الأمم المتحدة عبر وليامز التجاوب مع طلب لبنان في شأن الحدود البحرية

«

استقالة السفير الأميركي لدى الصين وتكهنات بترشحه للرئاسة

«

محادثات بين الكوريتين الأسبوع المقبل وسيول لا تستبعد قمة مع كيم الابن

«

"القاعدة" قد يستهدف مصارف وول ستريت ومسؤوليها

«

المؤسسة العسكرية والحل

الاربعاء, 02 فبراير 2011

عبدالله اسكندر

تتجه الأنظار، في مصر، الى المؤسسة العسكرية بعد القطيعة الكبيرة بين السلطة والمواطن. ومهما كانت طبيعة تجربة القوة بين الشارع وبين السلطة، وطبيعة المطالب التي يرفعها المحتجون، ستبقى النتائج مرتبطة بموقف المؤسسة العسكرية وكيفية تصورها للحل.

ولا يتعلق الأمر هنا بكون المؤسسة العسكرية عماد السلطة في مصر منذ أكثر من نصف قرن فحسب، وليس بكونها تملك القوة الميدانية فحسب، وإنما يتعلق أساساً بكونها قوة اقتصادية متشعبة المصالح على مستويات المجتمع، ما يجعل منها فئة اجتماعية صاحبة مصلحة تتجاوز المواقف الأيديولوجية التي تعبر عنها الأحزاب المدنية والهيئات الشعبية المرخص منها والممنوع.

لا بل يمكن القول، على المستوى السياسي، أن ثمة قوتين فقط في مصر لهما تأثير فعلي وحاسم في تقرير وجهة حركة الاحتجاج ومآلها، وهما جماعة «الإخوان المسلمين» والمؤسسة العسكرية. من دون أن يعني ذلك بالضرورة أن المعركة الحاسمة ستكون بين هاتين القوتين، وإنما للقول أن لكل منهما تأثيراً كبيراً في مجريات الأحداث، حالياً.

وإذ يقتصر اللاعبون الأساسيون على المؤسسة العسكرية و «الإخوان»، فذلك لانعدام وجود فئة سياسية تكونت بفعل شراكة مصالح بين أفرادها، عبر سيرورة اقتصادية منتجة، تلتصق عضوياً ببنية المجتمع.

وباستثناء صناعات قليلة ومزارع لأثرياء، تعتبر الدولة المصرية رب العمل الأول والأساسي في البلاد، مع كل ما يعنيه ذلك من سعي الى احتكار التعبير السياسي للعاملين فيها، أطرهم في الفترات الماضية الحزب الحاكم.

وتعتمد الدولة في تشغيل هذه الآلة المتضخمة من الموظفين على اقتصاد ريعي يستند مباشرة الى المساعدات الخارجية والسياحة. وهما القطاعان اللذان تنفذ منهما الأساليب المختلفة من الفساد. وما سمي قطاع رجال الأعمال في مصر هو التعبير عن هذا الاقتصاد الريعي الذي لا يهتم إلا بالربح السريع، خارج إطار دورة اقتصادية ذات طبيعة تراكمية. وبدل أن يكون تخصيص القطاعات العامة فرصة لإعادة إطلاق هذه الدورة وإعادة تمويل الدولة، تحول الى عملية نهب منظم للمال العام في إطار علاقات زبونية، بين صاحب القرار وفئة «القطط السمان».

ومثل الخصخصة، لم تنعكس المساعدات، وهي بالبلايين، في برامج إعادة تأهيل الاقتصاد على نحو يؤمن فرص عمل لمئات الآلاف الذي يدخلون سوق العمل سنوياً. لا بل ذهب ما يخصص منها للبرامج المدنية الى جيوب فئة رجال الأعمال. فازداد الفقراء فقراً والأثرياء ثراء.

الأولى
أخبار عربية
أخبار دولية
الاقتصادية
رأي وأفكار
قضايا وتحقيقات
بريد القراء
آداب وفنون
تلفزيون
منوعات
علوم وتكنولوجيا
معلوماتية واتصالات
سيّارات
خدمات
ميديا
بيئة
صحة وتغذية
سياحة
رياضة
الأخيرة
ملاحق أسبوعية

PDF Version

بداية لتحركات شعبية مماثلة، لأن عدوى الحرية التونسية قابلة للانتشار في الدول العربية

42%
حدث تونسي جاء من الأزمة الإقتصادية والفساد والتسلط، ولن يخرج من تونس

28%
لعبت فيها قوى كبرى دوراً خفياً، وتكرارها رهن بإرادة تلك القوى

18%
لا أوافق على أي من الأقوال السابقة

12%
عدد الأصوات: 384

أضعف الإيمان - هل يعاود الجيش الكرّة؟
داود الشريان
«

عيون وآذان (البقية في حياتكم)
جهاد الخازن
«

وعندما بدا أن التظاهرات الشعبية تتجه الى فرض تنازلات على السلطة، راحت الأنباء تتوارد عن هروب رجال أعمال كانوا حتى الأمس القريب ملتصقين بالسلطة. وهذا يعني أن هذه الفئة من رجال الأعمال كانت طفيلية وتعتاش من ريع السلطة ولا تربطها أي علاقة عضوية بالمجتمع الأهلي.

في موازاة ذلك، لم تتمكن أحزاب المعارضة الرسمية، بتشكيلاتها المختلفة، أن تحدث اختراقاً في السلطة، ليس فقط لأنها تعيش بفعل الهامش الضيق الذي تركته لها هذه السلطة، وإنما أيضاً لعجزها الذاتي عن التعبير عن المجتمع الأهلي الذي، وإن نجحت في السابق جماعة «الإخوان» في تعبئة قسم منه على أساس أيديولوجي، يبدو فاقداً لقيادة فاعلة تمثل البديل.

أما المناورات السياسية الحالية فهي التعبير عن انعدام وجود قوة مدنية متماسكة، ليبقى الأمل لدى الجميع في المؤسسة العسكرية.

وهو أمل سيصطدم عاجلاً أو آجلاً بالواقع السابق نفسه، إذا انتهى بتسوية تعيد تكليف هذه المؤسسة بالخروج من المأزق الحالي، كما يلوح في الأفق.

[ريما - «تايتنك» جدة!](#)
بدرية البشر
«

[«أساطين الغناء» لريتشارد فاغنر: وداعاً لبلادة النقاد وأفكارهم البائدة](#)
إبراهيم العريس
«

[المؤسسة العسكرية والحل](#)
عبدالله اسكندر
«

[ارتفاع أسعار النفط وأحداث مصر](#)
رندة تقي الدين
«

-

مواضيع ذات صلة

اضف تعليق

الاسم: *

البريد الالكتروني: *

بريدك الإلكتروني لن يظهر علناً احتراماً للخصوصية

الصفحة الالكترونية:

الموضوع:

المؤسسة العسكرية والحل

التعليق. تختار "الحياة" عدداً من التعليقات الرصينة وتنشرها في زاوية "بريد" بطبعتها الورقية: *

Input format

Filtered HTML

شروط نشر التعليق: عدم الإساءة أو التجريح والشتم والابتعاد عن الألفاظ الدنيئة وكل أنواع التحريض

Full HTML

شروط نشر التعليق: عدم الإساءة أو التجريح والشتم والابتعاد عن الألفاظ الدنيئة وكل أنواع التحريض

معاينة التعليق

أرسل التعليق